نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

صفين

٧٨٥

السنة السادسة عشرة

٢٧/صفر الأحزان/١٤٤٢هـ

١٥/١٠/٢٠٢٠م

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٧ / صفر الأحزان

* استشهاد نبي الله يحيى عليه السلام وقطع رأسه الشريف على يد طاغية زمانه هيرودس عام (٣٠م).

٢٨ / صفر الأحزان

*وفاة الرسول الأعظم وخاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله سنة (١١هـ)، وكان عمره الشريف (٦٣سنة)، فتولى أمير المؤمنين عليه السلام تغسيله وتحنيطه وتكفينه، وصلّى عليه وحده، ثم أذِن أن يُصلّى عليه، فصلّى المسلمون إلّا بعضاً منهم، ثم دفنه في حجرته صلى الله عليه وآله.

آخر صفر الأحزان

* شهادة ثامن الحجج الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة (٢٠٣هـ) في خراسان (على رواية).

* وفاة أمير بغداد (ميرزا اسبند التركماني) سنة (٨٤٨هـ)، وهو الذي فتح باب المناظرة -في عهد الشيخ ابن فهد الحلي رحمه الله- بين علماء الفريقين فأثبت أحقية مذهب أهل البيت عليهم السلام، وقد أعلن عن اعتقاده بهذا المذهب والدعوة إليه، وضرب النقود باسم الإمام المهدي عليه السلام.

في ربيع الأول

*وفاة إبراهيم الغمر ابن الحسن المثنى ابن الحسن المجتبى عليه السلام سنة (١٤٥هـ) في سجن المنصور العبّاسيّ بالهاشمية في الكوفة عن عمر (٦٧سنة)، وهو أول مَن مات مِن أولاد الإمام الحسن عليه السلام في حبس المنصور. ولُقّب بالغمر لجوده. وقبره الآن قرب الكوفة.

١ / ربيع الأول

*هجرة النبي صلى الله عليه وآله من مكة المعظمة إلى المدينة المنورة مروراً بغار ثور، وفي ليلته كان مبيت الإمام علي عليه السلام على فراش النبي صلى الله عليه وآله عام (١٣) بعد البعثة.

* أول أيام مرض الإمام الحسن العسكري عليه السلام بسبب دسّ السّمّ إليه، سنة (٢٦٠هـ)، وهو المرض الذي استُشهد فيه.

٢ / ربيع الأول

رجوع سبايا الإمام الحسين عليه السلام إلى المدينة سنة (٦١هـ).

٣ / ربيع الأول

العدوان الآثم على بيت الله الحرام سنة (٦٤هـ)، حيث قام الحصين بن نمير قائد جيش يزيد برمي الكعبة الشريفة بالمنجنيق -بعد تحصّن ابن الزبير بها- حتى احترقت وانتُهكت حرمتها.

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

من أحكام التقليد / ٣

(مسألة ١٠):- إذا قلّد مَن ليس أهلاً للفتوى وجب العدولُ عنه إلى مَن هو أهلٌ لها، وكذا إذا قلّد غيرَ الأعلم وجب العدولُ إلى الأعلم مع العلم بالمخالفة بينهما، وكذا لو قلّد الأعلمَ ثُمَّ صار غيرُه أعلمَ.

(مسألة ١١):- إذا قلّد مجتهداً ثُمَّ شكّ في أنّه كان جامعاً للشروط أم لا، وجب عليه الفحصُ، فإن تبيّن له أنّه كان جامعاً للشروط بقي على تقليده، وإن تبيّن أنّه كان فاقداً لها أو لم يتبيّن له شيءٌ عدل إلى غيره.

وأمّا أعمالُه السابقة: فإن عرف كيفيّتَها رجع في الاجتزاء بها إلى المجتهد الجامع للشروط، فمع مطابقة العمل لفتواه يجتزئ به، بل يحكُم بالاجتزاء في بعض موارد المخالفة أيضاً، كما إذا كان تقليدُه للأوّل عن جهلٍ قصوريّ وأخلّ بما لا يضرّ الإخلالُ به لعذرٍ؛ كالإخلال بغير الأركان من الصلاة، أو كان تقليدُه له عن جهلٍ تقصيريّ وأخلّ بما لا يضرّ الإخلال به إلّا عن عمدٍ؛ كالجهر والإخفات في الصلاة.

وأمّا إن لم يعرف كيفيّةَ أعماله السابقة فيمكنه البناء على صحّتها إلّا في بعض الموارد، كما إذا كان بانياً على مانعيّة جزءٍ أو شرطٍ واحتمل الإتيان به غفلةً، بل حتّى في هذا المورد إذا لم يترتّب على المخالفة أثرٌ غير وجوب القضاء فإنّه لا يحكم بوجوبه.

(مسألة ١٢):- إذا بقي على تقليد الميّت -غفلة أو مسامحة- من دون أن يقلّد الحيّ في ذلك كان كمَن عمل من غير تقليد، وعليه الرجوعُ إلى الحيّ في ذلك، والتفصيلُ المتقدّم في المسألة السابقة جارٍ هنا أيضاً.

(المصدر: كتاب (منهاج الصالحين: ج١/ص٢٤-٢٥/ط١٤٣٩هـ) فتاوى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

سكوت أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله!!

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِنْ قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي﴾ (طه: ٩٠).

لا شكّ في أنّ نبي الله هارون عليه السلام لم يألُ جهداً في أداء رسالته عند غياب أخيه نبي الله موسى عليه السلام، إلّا أنّ جهلَ الناس من جهة، وترسّبات مرحلة العبودية وعبادة الأصنام من جهة أُخرى، قد أفشلت جهوده، فهو قد نفّذ واجبه على مراحل أربع:

الأُولى: إنّه نبّه هؤلاء وأعلمهم عملَهم (اتّباع السامري) يشكّل تياراً انحرافياً، وهو موضع اختبار خطير لتصحو العقول، وليعي الناس ويفكّروا لئلّا يُغلبوا على أمرهم: (يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ).

الثّانية: إنّه ذكّرهم بنعم الله تعالى المختلفة عليهم، خاصّةً وإنّه وصف اللَّهَ بصفة رحمته العامّة، ليؤملهم في غفران ذنبهم الكبير: (وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ).

الثّالثة: إنّه نبّههم على مقام خلافته لأخيه موسى عليه السلام: (فَاتَّبِعُونِي).

الرابعة: إنّه عرّفهم بواجباتهم الإلهيّة (وَأَطِيعُوا أَمْرِي).

سؤال وجواب:

لقد أورد الفخر الرازي هنا إشكالاً قائلاً: (إنّ الرافضة تمسّكوا بقوله صلى الله عليه وآله لعلي: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»، ثمّ إنّ هارون ما منعته التقيّة في مثل هذا الجمع، بل صعد المنبر وصرّح بالحقّ ودعا الناس إلى مبايعة نفسه والمنع من متابعة غيره، فلو كانت أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله على الخطأ لكان يجب على علي عليه السلام أن يفعل ما فعله هارون عليه السلام وأن يصعد على المنبر من غير تقيّة ولا خوف وأن يقول: (فاتّبعوني وأطيعوا أمري)، فلمّا لم يفعل ذلك علمنا أنّ الأُمّة كانت على الصواب) (تفسير الرازي: ج٢٢/ص١٠٦).

إلّا أنّ ما يقوله الرازي من أنّ الإمامَ علياً عليه السلام لم يقل شيئاً في شأن خلافته (خطأ محض)؛ فإنه لدينا وثائق كثيرة تؤكّد أنّ الإمام عليه السلام قد بيّن هذا الموضوع في موارد مختلفة، تارةً بصراحة، وأُخرى تلميحاً، في نهج البلاغة وغيره؛ كالخطبة الشقشقية، والخطبة (٣، ٨٧، ٩٤، ١٥٤، ١٤٧).. إضافةً إلى استدلاله بحديث الغدير مراراً لإثبات موقعه وخلافته.

إعداد/وحدة النشرات

(انظر: تفسير الأمثل: ج١٠ / ص٦٠)

العدل الإلهي
أهميته، معناه، الدليل عليه

أهمّية العدل:

إنّ للاعتقاد بعدالة الله تعالى مكانة خاصّة في ذهن الشيعة من زمن الأئمّة الأطهار(عليهم السلام)، وأهمّية أكبر من سائر الأصول الاعتقادية ما عدا (التوحيد)، وكانوا يعتبرون أنّ أهمّية العدل مساوية للتوحيد، وأنّ هذين الأصلين هما من أكثر أركان الإسلام حساسية، والسرّ في ذلك هو أنّ أيّ خلل في الإيمان بالعدل يؤدي إلى خلل في التوحيد.

معنى العدل:

ورد عن أمير المؤمنين(عليه السلام) قوله: «العدلُ يضعُ الأمورَ مواضعَها» (نهج البلاغة: ج٤/ص١٠٢)، فكلّ شيء في هذا الكون وكلّ ما أنزل الله تعالى من تشريع لهداية البشر وُضع في موضعه المناسب، ويشهد بذلك هذا النظام المتقن العجيب المسيطر على كلّ أرجاء الكون الذي أدهش العقول وحيّر الألباب، كما تشهد بذلك الشرائع الإلهية الكاملة التي لو طبّقها البشر لبلغت بهم قمّة الكمال والسعادة.

الدليل على العدل:

بما أنّ الظلم -بمعنى وضع الأمور في غير مواضعها- من أبرز الأمور القبيحة، وبما أنّ فعل القبيح وصدوره عنه تعالى مستحيل، لأنّ القبائح وعلى رأسها الظلم لا يصدر إلا عن جاهل أو محتاج أو ضعيف، والله تعالى هو (العالم المطلق) فلا يُحتمل بحقّه جهل، و(الغنيّ المطلق) فلا يُتصوّر بحقّه حاجة وفقر، و(القويّ المطلق) فلا يُتوهّم بحقّه ضعف وعجز، وعليه يستحيل صدور الظلم عنه تعالى لانتفاء أسبابه. وقد أكّد القرآن الكريم على أنّ الله تعالى منزّه عن الظلم.

بعض الإشكالات حول العدل:

من المسائل التي كانت تثار على مسألة العدل الإلهي هي: أنّه إذا كان الله سبحانه وتعالى عادلاً ولا يظلم أحداً، فلماذا نرى الزلازل وغيرها من الكوارث في العالم؟

والمشكلة تكمن في الواقع حيث يرى معظم الناس أنّ الملاك في كثير من الموارد هو تشخيص العقل السطحيّ الابتدائيّ، فإنّنا نرى الكثير من الأمور تظهر بالنظرة الابتدائية شرّاً، وبعد الانتباه والتحقيق بآثارها وخصوصيّاتها ندرك أنّها خير.

فمثلاً لو نظرنا إلى جرّافة تهدم أبنية وتخرّب طرقات نظرةً مستقلّةً منفصلة عن الحكمة والهدف، سنجد فيها ضرراً وشرّاً لما تسبّبه من غبار وأصوات مزعجة لمن يحيط بها، أمّا لو نظرنا إليها بما أنّها مقدّمة لبناء مستشفى أو مدرسة، فالنظرة حينئذٍ ستختلف والحكم عليها كذلك، وذلك للخير الكثير المترتّب عليها.

إعداد/ المحرر العقائدي

(انظر: دروس في أصول العقيدة)

وا حزناه عليك يا حبيب القلوب

لم يكن حول النبي صلى الله عليه وآله في اللحظات الأخيرة إلّا الإمامُ عليّ عليه السلام وبنو هاشم ونساؤه، وقد علم الناسُ بوفاته صلى الله عليه وآله من الضجيج والصراخ الذي علا من بيت الرسول صلى الله عليه وآله حزناً على فراق الحبيب، وخفقت القلوبُ هلعةً لرحيل أشرف خلق الله.

وانتشر خبرُ الوفاة في المدينة انتشارَ النار في الهشيم ودخل الناسُ في حزنٍ وذهول، رغم أنه صلى الله عليه وآله كان قد مهّد لذلك ونعى نفسَه الشريفة مرات عدّة، وأوصى الأمةَ بما يلزمها من طاعة وليّها وخليفته من بعده الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

لقد كان رحيلُه صلى الله عليه وآله صدمةً عنيفةً هزّت وجدانَ المسلمين، فهاجت المدينةُ بسكانها وازدادت حيرةُ المجتمعين حول دار الرسول صلى الله عليه وآله أمام كلمة البعض الذين قالوا: إنّ رجالاً من المنافقين يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد مات، إنه والله ما مات ولكنّه قد ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران.

ورغم أنّه لا تشابه بين غياب موسى عليه السلام ووفاة النبي صلى الله عليه وآله، لكن مواقف هؤلاء حينها كشفت النقاب عن إصرارهم على هذه المقارنة.

وأمّا أمير المؤمنين عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام فقد انشغلوا بتجهيز الرسول صلى الله عليه وآله ودفنه، فقد غسّله الإمام عليه السلام من دون أن ينزع قميصَه، وأعانه على ذلك العباس بن عبد المطلب وابنه الفضل، وكان يقول: «بأبي أنت وأمي، ما أطيبَك حيّاً وميّتاً».

ثم وضعوا جسد الرسول صلى الله عليه وآله على سرير، وقال الإمام علي عليه السلام: «إن رسولَ الله صلى الله عليه وآله إمامُنا حياً وميتاً، فليدخل عليه فوجٌ بعدَ فوجٍ فيصلّون عليه بغير إمام وينصرفون».

وأوّل مَن صلّى على النبي صلى الله عليه وآله الإمام عليٌّ عليه السلام وبنو هاشم ثم صلّت الأنصارُ من بعدهم.

ثم حفر الإمام عليه السلام قبراً للنبي صلى الله عليه وآله في الحجرة التي تُوفّي فيها.. ونزل عليه السلام إلى القبر فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله ووضع خدّه على التراب، ثم أهال عليه التراب.

ولم يحضر دفنَه صلى الله عليه وآله والصلاةَ عليه أحدٌ ممن ذهب إلى السقيفة.

فسلامٌ عليكَ يا رسولَ اللّه يومَ وُلدْتَ، ويومَ متَّ، ويومَ تُبعثُ حياً.

(انظر: أعلام الهداية: ج١/ص١٨٢-١٨٤)

ميرزا أسبند التركماني

هو ميرزا أسبند (أو أسفند) بن قرا يوسف بن قرا محمد ابن بيرام خواجة التركماني.

قد اختلفت النسخ في اسمه، ففي بعضها أسبند بالباء الفارسية المنقطة بثلاث نقط من تحتها، وفي بعضها بالفاء، وفي التاريخ الفارسي المخطوط سماه اسبان، والثلاثة أسماء لمسمى واحد.

وهو من طائفة تركمانية تسمى (قراقوينلو) أو (قره قوينلو)، كانت لها دولة وظهرت أيام استيلاء تيمورلنك على قسم من شمال إيران والعراق سنة (٧٨٢هـ)، فاستولت على أذربيجان والعراق العربي زهاء (٦٦ سنة)، وذلك من سنة (٧٨٢هـ) إلى سنة (٨٤٨هـ)... فقد قال الشهيد القاضي نور الله التستري رحمه الله صاحب مجالس المؤمنين: (إنهم كانوا شيعة)، واستدل على ذلك بما كان منقوشاً على خواتيمهم من الشعر الموالي..

وفي التاريخ الفارسي المخطوط أيضاً.. أن هذه الطائفة تلقب باراني.

وفي مجالس المؤمنين: كان ميرزا أسبند أخا (قرا إسكندر) لأبيه وأمه وبعد موت أخيه ملك بلاد العرب كأنه يريد بغداد ونواحيها، وكان بخلاف سلسلة أهله، كان بغاية العفة والشجاعة والقناعة، قليل الأكل والنوم، واكتفى طول عمره بزوجة واحدة.

وفي أيام حكم ميرزا أسبند في بغداد وقعت محاربات كثيرة بينه وبين إخوته وأولاد إخوته، وبينه وبين أُمراء (آق قوينلو) الذين كانوا على حدود بلاده، وفي أكثرها يكون النصر له.

وفي سنة (٨٤٠هـ) طلب أسبندُ الشيخَ أحمد بن فهد الحلي رحمه الله وباقي علماء الشيعة في الحلة وغيرها إلى بغداد، ووقعت المناظرة بينهم وبين غيرهم من علماء بغداد، فكانت الغلبة لعلماء الحلة، وصار ذلك سبباً لتشيع الوالي، فأمر بأن تكون الخطبة مزينة بأسماء الأئمة الاثني عشر عليهم السلام وأن تُضرب السكّة (النقود) بأسمائهم عليهم السلام أيضاً.

توفي رحمه الله في بغداد يوم الثلاثاء آخر شهر صفر (وقيل ٢٨ ذي القعدة) سنة (٨٤٨هـ) بمرض القولنج، ودُفن داخل بغداد في قبة كان بناها لنفسه في حياته على شاطئ دجلة في بستان في عيسى آباد.

إعداد/عباس محسن

(انظر: أعيان الشيعة، للسيد محسن الأمين رحمه الله: ج٣/ ص ٣٠٠-٣٠١)

حقيقة الجهل ومناشؤه

قال الله جلّ جلاله في كتابه العزيز: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ، يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (المائدة: ١٥، ١٦).

إن المقصود بالظلمات في هذه الآية الشريفة هو: (الجهل)، والجهل له معنيان:

الأول: الأمية الثقافية

وهو الجهل الذي يكون المتلبس به غير قادر على أن يقرأ أو يكتب، فلا ينفتح على المعلومات المبثوثة في بطون الكتب وغيرها.

الثاني: الأمية الحضارية

فهي الأمية التي يتصف صاحبها بكونه إنساناً متعلماً واعياً وربما يمتلك شهادة جامعية، لكن سلوكه ليس سلوكاً حضارياً، بل هو سلوك وحشي؛ فتجده ينهش لحم أخيه بالربا أو بغيره.

قراءة تاريخية للرق:

وهذا في واقع الأمر جهل وظلام يعيش فيهما الإنسان، وليس هذا فقط، بل إننا نجد إلى جانب ظلام الموروث الاجتماعي والتقاليد ظلام العصبية، فمثلاً يعتبر أرسطو عالماً ضخماً على صعيد الفكر الإنساني، لكننا مع هذا نقرأ له رأياً يقول فيه: (ليس من يشتري الرقيق مع الرقيق على حد سواء)، أي أن الله تعالى منذ أن خلق البشر خلق العبدَ وخلق معه سيده، فإذا كان أرسطو الذي من المفترض به أن يكون مصدر شعاع في الدنيا يهدي الإنسان للخير يقول: إن الإنسان الحر خلق معه إنسان عبد له، فكيف بغيره من الجهلة؟

أما أوغسطين، وهو أحد قدّيسي الكنيسة المسيحية،

فيقول:

(من دعا إلى الخلاص من الرق، فقد تمرد على إرادة الله)، فالله تعالى -على رأيه- يريد الناس عبيداً وأحراراً. وهذا الفكر قد انعكس على أوروبا كلّها؛ ولذلك فهي إلى الآن ما زالت تعامل الشعوب البدائية معاملة السيد للعبد، فهذه الأفكار المتطرفة قد انعكست على سلوكياتهم.

أما الإسلام، فعلى العكس من هذا تماماً؛ فحينما بزغ نوره وأشرق على الدنيا، عبر عنهم الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بأنهم: «إخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمَن كان أخوه تحت يده فلْيُطعمه مما يأكل، ولْيَكسُه مما يلبس، ولا يكلّفه ما يغلبه، فإن كلّفه ما يغلبه فليُعِنه» (بحار الأنوار: ج٧١/ص١٤١-١٤٢).

فهذا الموقف هو نبع إنساني، وهو النبع الذي انبثق في جزيرة العرب قبل الإسلام، حيث كانوا يحتقرون الرجل الذي يعمل بالزراعة أو الصناعة، ويعتبرونه عبداً، ولكن حينما جاء الإسلام سعى جاهداً وخطا خطىً حثيثة لأن يخلّصهم من هذا الظلام.. ظلام التقاليد.

فالإمام الباقر عليه السلام حينما سئل عن الفلاحين، قال: «هم الزارعون، كنوز الله في أرضه، وما في الأعمال أحبّ إلى الله من الزراعة، وما بعث الله نبياً إلا كان زارعاً، إلا إدريس فإنه كان خياطاً» (عوالي اللآلي: ج٣/ص٢٠٤).

ذلك أن الأمة كلها ترجع لإنتاجه وقت الحاجة؛ فهو الإنسان الذي يحول بلده من صحراء قاحلة إلى رقعة خضراء وبلد منتج، فيغني حاجة المسلمين.

كما أن الإسلام كرّم الأيدي العاملة، حيث نجد رسول الله صلى الله عليه وآله يقبّل يدَ عاملٍ كانت خشنة من أثر المسحاة ويقول: «إنها يدٌ يحبّها الله ورسوله» (التفسير المبين: ٤٨٦).

أيهما أشد على الإسلام والمسلمين وفاة النبي صلى الله عليه وآله أم مقتل الحسين عليه السلام؟

هناك بعض الناس يورد شبهة مفادها بأننا نحزن ونقيم العزاء على مقتل الإمام الحسين عليه السلام ولا نقوم بذلك على وفاة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، في حين أن كل المسلمين يشهدون بعظمة الرسول صلى الله عليه وآله، وبذلك فإننا نفضّل الإمام الحسين عليه السلام على النبي الأكرم صلى الله عليه وآله -بحسب مدّعاهم-..

وللجواب على هذه الشبهة نقول:

النبي الأكرم صلى الله عليه وآله هو الأعظم منزلة وقدراً في قلب كل مؤمن، ووفاته أكبر خسارة ومصيبة بُلي بها المسلمون بلا ريب، إلا أن وفاته لم تكن بصورة مفجعة مأساوية..

وهذا هو الفرق!!

فبكاء وافتجاع شيعة أهل البيت عليهم السلام على الإمام الحسين عليه السلام هو بقدر مأساوية الشهادة والفداء الحسيني.. وإلا فإن الشيعة يحزنون ويقيمون العزاء أيضاً على النبي الأكرم صلى الله عليه وآله، ولا ينفي هذا إلا كاذب.

والحقيقة أنّ الله تعالى شاء أن يكون مُصاب المؤمنين بالإمام الحسين عليه السلام ذا عُمق كبير ومتميزاً؛ بحيث يبقى عبر التاريخ قاعدة ينطلق منها التغيير والإصلاح على جميع المستويات في حياة الإنسان.

كما أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله هو أشرف الخلق وأعظمهم ديناً، وهو بنفسه الشريفة قال كلمة عن الإمام الحسين عليه السلام اتفق عليها الشيعة والسنة -ومن شاء فليراجع المصادر-: «حسين مني وأنا من حسين»، فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله مقام الإمام الحسين عليه السلام مقاماً عظيماً.

وكلمة: «أنا من حسين» لها دلالات عميقة، منها: أن عمل الإمام الحسين عليه السلام وتضحياته العظيمة هي إحياء لعمل رسول الله صلى الله عليه وآله وتضحياته، فكلاهما من نفس السنخية، وإحياء مناسبة عاشوراء هي خير إحياء للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ولقضية الإسلام التي ضحّى لأجلها الإمام الحسين عليه السلام.

نعم إنه لا مصيبة على الأمة كمصيبة وفاة الرسول صلى الله عليه وآله، فبموته انقطع وحي السماء ولكن النبي صلى الله عليه وآله نفسه بكى الإمام الحسين عليه السلام قبل مقتله بعشرات السنين، وجاء الأمر منه بالبكاء على الإمام الحسين عليه السلام، كل ذلك لكي توجّه غريزة الغضب في نفس المؤمن تجاه الظلم والظالمين وتجاه من أراد العبث بشرع السماء.

وبعبارة أخرى: حب الرسول صلى الله عليه وآله من حب أهل بيته الطاهرين عليهم السلام، وفي وفاته صلى الله عليه وآله نقيم العزاء كما نقيمه على الإمام الحسين عليه السلام، وبما أن الرسول صلى الله عليه وآله بكى على مصيبة الإمام الحسين عليه السلام ودعا على قاتليه، فنستدل على أعظمية مصيبة الإمام الحسين عليه السلام على كل المصائب!! وأن الإمام الحسين عليه السلام مات شهيداً؛ أي قتل ولم يمت ميتة طبيعية وعلى فراشه.

إضافة إلى أنه لا شك في أن وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله كانت أم المصائب وأعظم النوائب على الإسلام والمسلمين، وما حدثت الفرقة والاختلاف والنزاع بين المسلمين إلا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا أمر معلوم لا نختلف فيه.

والبكاء على الإمام الحسين عليه السلام وإقامة التعازي على مصابه لا يستلزم تفضيله على رسول الله صلى الله عليه وآله. وإنما ذلك يعود إلى ما ورد في الروايات الصحيحة من شدّة الحث على البكاء على الإمام الحسين عليه السلام، والتأكيد على زيارة قبره الشريف في مناسبات متعددة خلال العام.

فمما ورد في ثواب زيارته؛ صحيحة بكر بن محمد الأزدي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «وكّل الله تعالى بقبر الحسين سبعين ألف ملك شعثاً غبراً يبكونه إلى يوم القيامة، يصلّون عنده، الصلاة الواحدة من صلاة أحدهم تعدل ألف صلاة من صلاة الآدميين، يكون ثواب صلاتهم وأجر ذلك لمن زار قبره» (كامل الزيارات: ٢٣٥).

وصحيحة محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين، فإن إتيانه مفترض على كل مؤمن يقر للحسين بالإمامة من الله عزّ وجلّ» (كامل الزيارات: ٢٣٦).

وصحيحة ابن مسكان، عن أبي عبد الله، قال: «من أتى قبر الحسين عارفاً بحقّه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر» (كامل الزيارات: ٢٦٣).

أما ما ورد من روايات في ثواب البكاء على الإمام الحسين عليه السلام فهي كثيرة، منها: صحيحة محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «كان علي بن الحسين يقول: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي دمعة حتى تسيل على خده بوأه الله بها في الجنة غرفاً يسكنها أحقاباً، وأيما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خده فينا لأذىً مسَّنا من عدونا في الدنيا بوأه الله بها في الجنة مبوأ صدق، وأيما مؤمن مسَّه أذىً فينا فدمعت عيناه حتى تسيل على خده من مضاضة ما أوذي فينا صرف الله عن وجهه الأذى، وآمنه يوم القيامة من سخطه والنار» (كامل الزيارات: ٢٠١).

فالداعي عند الشيعة إذن لممارسة كل هذه الأمور المتعلّقة بالإمام الحسين عليه السلام هو الرغبة في تحصيل الثواب العظيم، بغض النظر عن التفضيل.

إذن مقتل الإمام الحسين عليه السلام شديد على الإسلام والمسلمين؛ لأنّه بقتله هُتك حريم النبيّ صلى الله عليه وآله وأسيء إليه ولم يُحفظ حقّه ولم يُراع جانبه في ولده.. إنّ يوم الحسين قرّح جفون النبيّ وأهل بيته وأذلّ عزيزهم وأورثهم الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء؛ فعِظَم قدر الإمام الحسين عليه السلام وفضيلته عندنا لعِظم قدر النبي صلى الله عليه وآله وفضيلته عندنا وفي طوله، وليس قدر أحدهما وفضيلته في مقابل قدر الآخر ومعارضاً أو مزاحماً له.

إعداد/ علي عبد الجواد

نصائح علوية

من خطبةٍ لأمير البلاغة علي بن أبي طالب عليه السلام يعظّم الله تعالى فيها ويذكر القرآن العظيم وأوصافه، ويحذر من الاغترار بالدنيا فيقول عليه السلام: «كِتَابُ اللَّهِ تُبْصِرُونَ بِهِ، وَتَنْطِقُونَ بِهِ، وَتَسْمَعُونَ بِهِ، وَيَنْطِقُ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، وَيَشْهَدُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، وَلاَ يَخْتَلِفُ فِي اللَّهِ، وَلاَ يُخَالِفُ بِصَاحِبِهِ عَنِ اللَّهِ. قَدِ اصْطَلَحْتُمْ عَلَى الْغِلِّ فِيمَا بَيْنَكُمْ، وَنَبَتَ الْمَرْعَى عَلَى دِمَنِكُمْ، وَتَصَافَيْتُمْ عَلَى حُبِّ الآمَالِ، وَتَعَادَيْتُمْ فِي كَسْبِ الأَمْوَالِ...» (نهج البلاغة، تحقيق الحسون: ص٢٩٧/الخطبة ١٣٣).

أشار الإمام عليه السلام في هذا المقطع الأخير من الخطبة الشريفة إلى عدّة أمور مهمّة، منها:

١- أنّ القرآنَ الكريم مصدرُ البصرِ والسمع والنطق، مع ذلك هناك مَن لم يستثمر ذلك؛ لأنّهم محجوبون، وحجابُهم هو فسادُهم الباطني وتلوثُهم وطولُ أملِهم وغرقُهم في حبّ الدنيا.

ونعلم أنّ هذه الأمور أهم حجب المعرفة. نعم، فالكتب السماوية مهما مُلئت بالحكمة، ومهما تحلّى الأئمّة عليهم السلام بالعلم والبلاغة فلا جدوى من ذلك ما لم تكن هناك قابلية في القابل، فالشمسُ ترسلُ ضوءها على الدوام ولكن ما جدوى هذا الضوء بالنسبة للأعمى، وكذلك هي الأمطار في لطافة طبعِها لكنه لا تُنبتُ الأزهارَ في كل مكان.

٢- أنّ حبّ المال والثراء أساسُ الحروب والمعارك والنزاعات، ولا يقتصر هذا الأمر على الزمان الماضي، بل تلمسه بوضوح في كل مكان في الوقت الحاضر، فالدول الغاشمة تصرّح دون خشية أننا دخلنا تلك الحرب من أجل حفظ مصالحنا، أو لدينا بعض المصالح في البلد الفلاني (طبعاً مصالح غير مشروعة). وعليه، فلابدّ من أن يكون لنا تواجدٌ عسكريٌّ فيه؛ لنرعى تلك المصالح.

ومن المؤسف أن وجهَ الدنيا أخذ يتكدر يوماً بعد آخر، والحياة أصبحت فيها عديمةَ الأمن، وليس ذلك سوى ما أورده الإمام عليه السلام، إذ قال: «وَتَعَادَيْتُمْ فِي كَسْبِ الأَمْوَالِ».

إعداد/عباس محسن

(انظر: نفحات الولاية في شرح نهج البلاغة: ج٥/ ص٣٠٨)

يا رب، متى ترزقني الشهادة؟

الشهيد السعيد الحاج الشيخ علي هويدي الشحماني - أبو حسين

نشأ الشيخ الشهيد رحمه الله في محافظة واسط / قضاء الحي، بقرية من قراه العريقة، وعاش في عشيرة لها مكانة مرموقة في المجتمع. كان جدُّه لأُمه (الشيخ مسلم العباس، شيخ عشيرة الشحمان) معروفاً بالكرم والشجاعة ونصرة المظلوم، وكان لهذه الشخصية الأثرُ الواضحُ في تكوين شخصية الشيخ علي هويدي، فكان عندما يقوم بعمل متميز يقول الناسُ عنه: هذا ما وَرِثه من جدِّه (مسلم العباس).

كان الشيخُ الشهيدُ رحمه الله شيخَ عشيرة، يعمل دائماً على الإصلاح بين الناس ونشر المحبة والتآخي، وهو مع الحق ولا يجامل أحداً، وكثيراً ما يوصي أولاده بأن يتحلوا بالخلق الجميل، وأن يكونوا دائماً مع الحق، وأن لا تأخذهم فيه لومةُ لائم.

كانت العشائر تقصده لحل مشاكلها؛ لما يتمتع به من مكانة وسمعة طيبة، ولما يتحلّى به من حكمة وأسلوب مقنع، فكان له دورٌ كبيرٌ في حل الكثير من النزاعات العشائرية في محافظات العراق المختلفة، وكان لا يعتذر لأحد يقصده في حاجة حتى وإن كان الوقت متأخراً أو وقت راحته، ويجيب على مَن يعترض عليه بالقول: إن قضاء حوائج الناس من أفضل الأعمال.

حتى أنه كان متكفلاً بعائلة فقيرة وأيتام، حيث خصص لهم راتباً شهرياً، فضلاً عن بناء موكب للخدمة الحسينية.

كان الشيخُ رحمه الله من أوائل مَن لبّى نداءَ المرجعية العليا، فخرج مجاهداً بنفسه، وصار يحشّد أبناء عمومته ويطلب منهم أن يتوجهوا إلى ساحات القتال، ومشاركة إخوانهم المجاهدين القتال صفاً واحداً ضد الدواعش، فرابط مع أبنائه المجاهدين في الجبهات وساهم في رفع معنوياتهم وتحفيزهم على القتال، من خلال الهتافات التي كان بارعاً فيها.

وكان لا ينام الليل، حيث يخرج ويستطلع الأبراج ويطلب من المجاهدين الحذر والانتباه، ويقول لهم: إن أرض الوطن ودماءَ إخوانكم في ذمتكم.

وكان يتألم عندما يستشهد شابٌّ، فكان يجلس منفرداً باكياً ويقول: تُرزق الشبابُ الشهادةَ وأنا لا أحصل عليها!! يا رب أنت أكرم الأكرمين.

ولما كان رحمه الله يدعو الله بذلك بصدق نية وإخلاص، أكرمه الله تعالى بها في قاطع الكَرمة بمنطقة الصبيحات بتاريخ (٢٨-٢-٢٠١٦م)، فمات سعيداً شهيداً خالدَ الذكر في الدنيا مكرّمَ المقام في الآخرة.

أدب الخطاب والتحية

هناك ظاهرةٌ ملفتةٌ للنظر أن بعضَ الكُتّاب أو المتحدثين -قاصداً أم غيرَ قاصد- عندما يذكرُ لفظ الجلالة (الله) أو اسمَ النبيِّ الأكرمﷺ أو أحداً من الأئمة المعصومين أو الأنبياء المرسلينعليهم السلام.. يذكره اسماً مجرداً من اللقب أو التحية؛ كأن يقول: (محمد) بدون كلمة (النبي) مثلاً، أو يقول: (علي) بدون كلمة (الإمام)، أو أنه لا يردف اسمَ النبيﷺ بعبارة (صلّى الله عليه وآله) أو اسمَ أمير المؤمنينعليه السلام بعبارة (عليه السلام).

في حين إذا ذكرَ أحدَ الشخصيات المرموقة، لرأيتَه يُسبقه بالألقاب والرتب ويلحقه بالمديح والثناء، وهذا خلافُ التأدبِ مع أولياء الله المعصومينعليهم السلام الذين أُمرنا بحُسن ذكرهم وتعظيمهم في نفوس الناس.

إذ يقول الله (عزّ اسمُه): ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً﴾ (النور: ٦٣)، أي: (أنكم عندما تدعون النبيﷺ ينبغي أن تدعوه بأدبٍ واحترام يليقُ بمنزلته، وليس كما تدعون بعضَكم بعضاً... فكانوا ينادون الرسولﷺ بعبارة: (يا محمد)، وهذا لا يليقُ بنداءِ قائدٍ إلهيٍّ كبير. وتستهدف الآيةُ تعليمَ الناس أن يدعوا الرسولَﷺ بعبارات رزينةٍ وبأسلوبٍ مؤدبٍ، كأن يدعوه: يا رسول الله، أو: يا نبي الله) (انظر: تفسير الأمثل: ج١١/ص١٨٢).

وقد وجّهَنا بذلك علماؤنا الأعلام (رحم اللهُ الماضين منهم وحفظ الباقين)، حيث قال الشهيدُ الثاني العاملي رحمه الله: (وكلما كتب اسمَ الله تعالى أتبَعَه بالتعظيم، مثل: تعالى، أو سبحانه، أو عزّ وجلّ... ويتلفظ بذلك أيضاً، وكلما كتب اسمَ النبيﷺ كتب بعده: الصلاةَ عليه وعلى آله السلام، ويصلّي ويسلم هو بلسانه أيضاً. ولا يختصر الصلاةَ في الكتاب، ولا يسأم من تكريرها ولو وقعت في السطر مراراً، كما يفعل بعضُ المحرومين المتخلفين من كتابة (صلعم) أو (صلم)... فإن ذلك كلَّه خلافُ الأولى والمنصوص... وأقلُّ ما في الإخلال بإكمالها تفويتُ الثواب العظيم عليها، فقد ورد عنهﷺ قوله: مَن صلّى عليَّ في كتابٍ لم تزل الملائكةُ تستغفرُ له ما دام اسمي في ذلك الكتاب) (مُنْية المُريد: ص٣٤٦ و٣٤٧).

ولذا ينبغي التنبه لهذا الأمر؛ لئلّا نتسبّب -من حيث لا نشعر- بتوهين تلك الشخصيات المقدسة، أو رسم صورة عادية لهم في نفوس الناس، أو فتح باب الجرأة عليهم وسوء الأدب في خطابهم؛ كأن يساوي البعضُ في الخطاب بينهم وبين الناس، ليس لنقصٍ في معتقده وإنما جهلاً أو غفلةً أو تسامحاً.

فلنحذر جميعاً من هذا الأمر المشين، ونرجو الله تعالى أن يوفقنا لحسن التعامل والتأدب مع أوليائه الصالحينعليهم السلام.

منير الحزامي

هل يمكن رؤية الإمام المهدي (عليه السلام)؟

السؤال:

ورد في الأحاديث أن من ادّعى رؤية الإمام المهدي (عجّل الله فرجه) فهو كاذب، ومن ناحية أخرى نقرأ في الكتب وخصوصاً كتب السيد حسن الأبطحي أن هناك أشخاصاً التقوا بالإمام (عجّل الله فرجه) أو أن هناك أشخاصاً متى ما أرادوا رؤية الإمام (عجّل الله فرجه) تمكنوا من ذلك..

فكيف نجمع بين هذين الأمرين؟

الإجابة:

بسم الله الرحمن الرحيم

في ضمن الحديث عن رؤية صاحب الطلعة البهية لا يمكن بأي حال إنكار التقاء مجموعة من العلماء، بل وأهل الصلاح والتقوى من عامة الناس وتشرّفهم بلقاء المولى (عجّل الله فرجه)، لكن ينبغي الالتفات والاحتياط كثيراً في أدعياء اللّقاء، فإنه غير متيسّر بسهولة كما يظن البعض، نعم قد يحصل عند بعض البسطاء أوهام وتخيّلات يحسب من خلالها أنه رأى الإمام والتقى به ويقوم بتصديق ذلك ويحاول نشره ليكسب من خلاله قبولاً ورواجاً بين الناس.

أمّا قضية أن هناك أشخاصاً متى ما أرادوا رؤية الإمام تمكنوا من ذلك! فهو غير صحيح؛ لأنه (عجّل الله فرجه) هو الذي يشخّص المصلحة وعدمها في اللّقاء، وهذا قد يحصل للأوحدي من الناس أو للأبدال أو غيرهم ممن عَلِم الإمام بعلمه اللدنّي إنهم لا يحيدون عنه ويكتمون لقاءهم به.

أمّا التكذيب الصادر من الناحية المقدسة فهو يُحمل على الرؤية التي تحمل معنى النيابة الخاصة، ونقل الأحكام الشرعية والأوامر والنواهي الصادرة منه، لا بمعنى الرؤية التشرّفية.

ودمتم برعاية المولى صاحب العصر والزمان (عجّل الله فرجه).

إعداد/ علي الأسدي

(انظر: مركز الأبحاث التخصصية في الإمام المهدي (عليه السلام))

من إصداراتنا

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
الكتابُ الرابع من سلسلة (استراتيجيات معرفية)،
وهو بعنوان:

نحن والتربية المدرسية

تحرير وتقديم: جهاد سعد

وهو عبارة عن مساهمات بحثية قيّمة كتبها تربويون من المغرب والجزائر ومصر ولبنان والعراق؛ خدمةً للمجتمع العربي والإسلامي، ومساهمةً في دعم النهضة التربوية العربية المأمولة. وهي بحوث متميزة من ناحية المعايير الأكاديمية، تناولت أغلب المحاور التالية:

١. تاريخ المدرسة العربية وتطورها.
٢. فلسفة التربية المدرسية.
٣. أسس وضع المناهج التعليمية.
٤. الإدارة المدرسية ماضيها حاضرها مستقبلها.
٥. إعداد المعلمين وتدريبهم المستمر.
٦. طرائق التدريس والتقويم وصلتها بالتطور التكنولوجي.
٧. التلميذ كمحور للعملية التعليمية.
٨. المبنى المدرسي والتجهيزات.
٩. التحديات المستقبلية التي تواجه المدرسة.

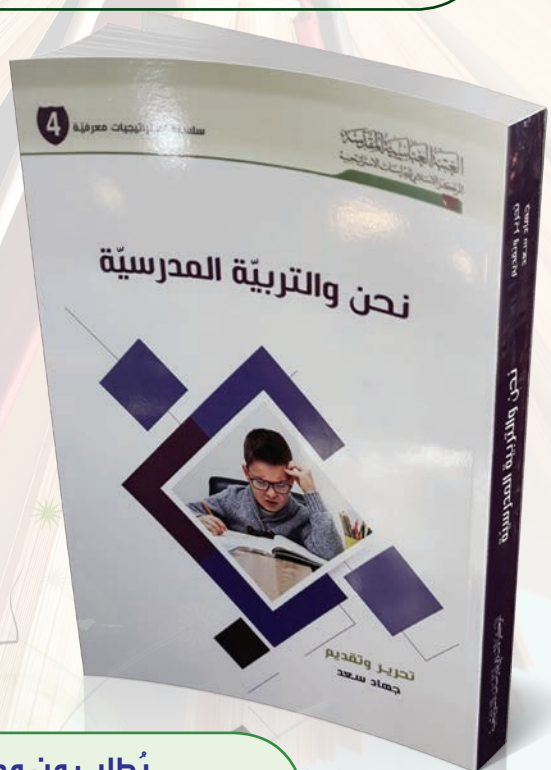

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.
(٢) النجف الأشرف – سوق الحويش . (٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير: الشيخ علي عبد الجواد/ منير فاضل الحزامي/ التدقيق اللغوي: عمار السلامي المراجعة الفكرية: الشيخ حسن الجوادي التصميم والإخراج: حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.
كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.